يستحق حكما قاسيا تبعا للقانون العرفي · قام ثلاثة منا بتنفيذ الاوامر ، فانتزعنا سلاح المخدر واستعملنا ، بالطبع ، بعض القوة للتغلب على مقاومته · عندئذ طوقنا عدد من « المغاربة » · وقف اليهود « البيض » الى جانبنا · فانقسمت السرية الى قسمين غير متساويين في العدد · وكادت تنشب معركة دامية ·

لقد رمانا قائدنا في صميم الصراع العنصري الموجود بين اليهود والذي لم يهدأ حتى تحت خطر الموت المشترك الذي كان يواجهه الجميع خلال حرب « يوم الغفران » ·

يتخذ الصراع العنصري اشكالا متعددة· هذه مثلا، احد بلاغات الصحف الاسرائيلية :

« جرى منذ فترة قريبة ، اعتداء على زعيمين لحركة « الفهود السود » ، جاكوب ابرجيلا وسعدي مارسيانو وهما يتجولان في القدس في شارع شفتو يسرائيل · ظهر مجهول فجأة واطلق عليهما النار مرارا قبل ان يختفي في الزحام » ·

هناك أمر اخر من الصعب تصديقه ، لكن الاحصاءات تؤكده : ان الزيجات «المختلطة» بين يهود الطائفتين نادرة جدا في اسرائيل وتشكل فقط ١٢٪ من مجموع الزيجات · بينما تصل في المقابل نسبة الزيجات بين اليهود والمسيحيين في الولايات المتحدة الاميركية الى ٤٠٪ ·

ننهي أخيرا عرض هذه المشكلة العجيبة بعرض قضية «الفلاحين» وهم من اليهود السود، أصلهم من الحبشة · كانوا حتى فترة قريبة جدا ، مثل باقي سكان افريقيا الاستوائية ، يرتدون المئزر عوضا عن الملابس ويعيشون قبائل منغلقة على نفسها · لايفرق بينهم وبين جيرانهم السود الا يهودية عنيفة تدفعهم الى انهاء كل صلاة في صلواتهم ، مثلهم مثل جميع يهود العالم ، بالجملة التقليدية : «الى اللقاء في اسرائيل» · تحققت اليوم امنيتهم ووقعوا في قدر تغلي فيه البغضاء العنصرية · ولون بشرتهم السوداء وشكلهم الزنجي يصب زيتا على النار · اثارت أول مجموعة من اليهود السود التي وصلت من الولايات المتحدة وهي تنتسب الى ملة دينية يهودية ولكنها غير معتبرة يهودية ، سخطا عاما ·

اقام «الاخوة السود» جنوبي البلاد ، في ديمونا ، بوصفهم يهودا مهاجرين وأعلنوا أنهم هم اليهود الحقيقيون بينما باقي السكان هم خلفاء مزيفون لابراهيم ، وانهم سيباشرون باعادة تشكيل دولة اسرائيل حسب رأيهم ، وأنذروا ايضا أن سود اميركا سمعوا «صوتا من السماء» يمنحهم هذه الارض المروية بالحليب والعسل وانهم يتجهزون للمجيء للاستيطان فيها ·

نتخيل الاثر الرهيب الذي تركه هذا الاعلان اذا قرأنا الرسالة الجماعية المبعوثة لصحيفة «تريبون» تحت العنوان المعبر هذا : «من زرع الريح ··» ، والتي وقعها كل من ل· فريدمان ، س· فينسيل ، ن· فريدمان، ت· فيشر وكثيرون غيرهم : «··· لقد جئنا من دولة يؤكدون لنا فيها عدم وجود الشعب اليهودي، استنادا الى الماركسية ـ اللينينية الكلاسيكية · هل كان حقا من الضروري أن نتغلب على جميع العقبات لنلتحق بوطننا حتى نسمع من يقول لنا نفس الكلام بواسطة «نبي ـ يهودي» اسود ··» «نحن امام واقع هجرة ضخمة قريبة ، بما ان قائدهم بن عامي كارتر ، انذرنا ان اكثرية السود في الولايات المتحدة الاميركية هي من اليهود · لقد فتحنا المجال اليوم لمئات العائلات السود ، ولكن بماذا نتذرع غدا لمنع عشرة أو خمسة عشر مليون اسود من دخول بلادنا؟··· لماذا يقلق وزيرنا ، ينحاس سابير ، اذا وصل عدد العرب الى ٤٥ مقابل ٥٥ يهودي بعد ٢٥ سنة ،